Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض المدينة لا يسمى مدينة كما يسمَّى بعض السنين سنة ، ولكن الاتساع فيه متمكن لأن معنى تواضعت المدينة وتواضع سور المدينة متقارب »[1] قال الأعشى[2] :

لِقَوْمٍ فكانوا هم المُنفدين شرابهم قبل إنفادها

وكان الأصل أن يقول « قبل إنفاده » لأن الشراب مذكر إلا أنه أنثه حملا على المعنى ، لأن الشراب هو الخمر فى المعنى[3] .

ومن تأنيث المذكر ما أنشده سيبويه لجرير[4] :

إذا بعض السنينَ تعرّقتنا كفىَ الأيتام فَقْدَ أبى اليتيم

لما تقدّم قبله ، وهو أنّ (بعضاً) اكتسب التأنيث مما بعده بالإضافة ولهذا قال : (تعرّقتنا) بالتأنيث[5] ومنه ما أنشده ابن جنى :

يا أيها الراكب المزجى مطيته سائل بنى أسد ما هذه الصوتُ

قال : « فقد أنث الصوت لأنه معنى الاستغاثة[6] . وإن كان صاحب الخزانة قد تبنى رأى ابن جنى فى سر الصناعة وهو أن التأنيث فى البيت الأسبق (إذا بعض السنين ....) أسهل من تأنيث الصوت قليلا ، والعة ـــ فى نظره ـــ أن بعض السنين سنة ، وهى مؤنثة وهى لفظ السنين ، فى حين أن الصوت ليس بعض الاستغاثة ولا من لفظها[7] . ومنه ما نسب إلى ابن برى الهذلى :

---

(١) شرح الشواهد للشنتمرى ١ /٢٥ والخزانة ٤ /١٦٣ .
(٢) ديوانه ٥٠ .
(٣) الإنصاف ٢ /٥٠٨ .
(٤) الكتاب ١ /٥٢ .
(٥) الخزانة ٤ /١٦٤ .
(٦) الخصائص ٢ /٢١٦ .
(٧) الخزانة ٤ /١٦٥ .